عليه وسلم او شك ان يفشو في الناس حتى يتمنون
الطاعون مكانه انتهى تتمة قال شيخ الاسلام
ابن حجر رحمه الله وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه وهو
مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل
ان يقال بل يحصل له الاطلاق الاخبار خصوصا قوله كل مسلم
وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو
كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا تبعات
الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين
وسائر التبعات وفي معناه انتهى قال الناظم رحمه الله
تعالى قلت وحديث ابي عسيب هذا يدل على التعميم
فهو الصواب واخرج الامام احمد والطبراني وابن مندة
وابو نعيم عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بالحمى والطاعون فارسلت الحمى بالمدينة
وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي
ورحمة لهم ورجس على الكافرين فان قيل اذا كان الطاعون
شهادة ورحمة فكيف اخرجه من المدينة وهي خير بقاع
الارض اجيب باجوبة منها ان ذلك شيء عن
كونه من طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه ومنها
ان سبب الشهادة والرحمة لم يتحصر في الطاعون وقد
قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافية الله اوسع لي ومنها
انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفني اهلها انتهى
الرابع الصديق ذو المرتبة العليا نص عليه القرطبي والترمذي

لانه

لانه من الشهيد اعلا مرتبة فهو بذلك اولى
ومن هنا يقطع بانتفائه عن رسل الله وانبيائه
فكيم امام قاله وسلم امم والسبكي فيه جزم
والشيخ سعد الدين فيم نقلا خلفا وهذا الخلف مما اشكلا
والتيكساري قال في المسالة عن النبي جل من قد ارسله
يسال عنه غيره في رمسه فكيف يسال النبي عن نفسه
فتن المراد بالصديق من مات على قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وسنة خلفائه قال القرطبي رحمه الله اذا كان
الشهيد لا يسال فالصديق اجل خطرا واعظم اجرا فهو
احرى بان لا يفتن لانه المقدم ذكره والتنزيل على الشهيد
في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين الاية وقد جاء في
المراد الذي هو اقل درجة من الشهيد انه لا يفتن فكيف
من هو اعلا منه مرتبة ومن الشهيد ايضا والله اعلم
انتهى كلام القرطبي فان قيل ما حقيقة الصديق فاقول
قال في الصحاح مثال النسيق الدائم التصديق ويكون
الذي يصدق قوله بالعمل وقال الحكيم الترمذي
ان الصديقين لا يسالون وعبارته ثم قال الله تعالى
ويفعل الله ما يشاء وتاويله عندنا والله اعلم ان من
مشيئة الله تعالى ان يرفع مرتبة اقوام عند السوال
وهم الصديقون والشهداء واذا كان الشهيد والصديق
لا يسالان فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى بهذه الكرامة
العظيمة ولان غيره يسال عنه فكيف يسال هو صلى الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)